على فاسق عدو وتأمل في حال مخاصمهم وطلبه حكم الشريعة وقال انا من
رعية النصارى فوالله لقد زاغ عن طريق الهدى وتردى في مهاوي الردى
وشابه المنافقين الذين قال الله في حقهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فما الصادي الحوض عن
الشريعة المحمدية استحق عنوان النفاق والتسمية لفعله ما يخالف المؤمنين
المسلمين ولو اطلنا في مقرعاته لاتسع المجال ولكن من يهد الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واياك من
التشبه بهم في شيء ما فقد اخرج ابو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
والطبراني في الاوسط عن حذيفة رضي الله تعالى عنه من تشبه بقوم
فهو منهم فالحديث زاجرا عن التشبه بالكفار في نصب البيارق وغيره
من وجوه التشبه كهيئة اللباس والمشي والحركات والسكنات فقد خالف
النبي صلى الله عليه وسلم اليهود وامر بمخالفتهم في جميع ما يفعلونه وكذلك
المجوس والنصارى في شعارهم ولباسهم واعيادهم وصومهم وجميع
احوالهم مغايرة لهم واغاضة ولقوله عليه الصلاة والسلام لا
تستضيئوا بنار المشركين واياك يا اخي من مدحهم فان مدح الكفار لكفرهم
ارتداد عن الاسلام ومدحهم مجردا عن هذا القصد كبيرة يخرج مرتكبها بلا توبة
زاجرا له واما من يقول انهم اهل عدل فان اراد ان الامور الكفرية التي منها
احكامهم القانونية عدل فانه فقد كفر والله سبحانه وتعالى ذمها وشنع
عليها وسماها عتوا وعنادا وطغيانا وافكا واثما مبينا وخسرانا مبينا
وبهتانا والعدل انما هو شريعة الله التي حواها كتابه وسنة نبيه
ان الله يأمر بالعدل فلو كانت احكام النصارى عدلا لكانت مأمورا
بها ولزم على ذلك التناقض والتدافع في الرد على النصارى قال تعالى
افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وقال تعالى
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به فهؤلاء سموا
ما امرهم الله تعالى بالكفر به عدلا فقد غالوا في ضلالهم ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا وان اراد العدل المجازي الذي هو عمارة الدنيا
بترك الظلم الذي يخرب الدنيا فلا يلزم منه الكفر لكنه يزجر عن ذلك الزجر

البليغ

البليغ واياك ثم اياك يا اخي ان تستنقص امام المسلمين وخليفة رب العالمين
ويكفيك واعظا وزاجرا حديث من لا ينطق عن الهوى حيث قال صلى عليه
الكبير المتعال انما السلطان ظل الله ورمحه في الارض اخرجه البيهقي عن
انس وحديث السلطان ظل الله في ارضه فمن اكرمه اكرمه الله ومن اهانه
اهانه الله اخرجه الطبراني والبيهقي عن ابي بكرة وحديث السلطان ظل الله
في الارض يأوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية
الشكر وان جار او حاف او ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر اخرجه
الحكيم والبزار عن ابن عمر وحديث السلطان ظل الله في الارض يأوي
اليه الضعيف وبه ينتصر المظلوم ومن اكرم سلطان الله في الدنيا اكرمه
الله يوم القيامة اخرجه ابن النجار عن ابي هريرة الى غير ذلك من الاحاديث
والآثار الكثيرة في فضائل السلطان ومحبته والنهي عن الوقيعة فيه
فمن اهان السلطان ورفع قدر الكفر واربابه اهانه الله ومن يهن الله فما له
من مكرم فان اهان السلطان من حيث رعاية الاسلام ومدح النصارى
من حيث رعاية الكفر كفر وصار مرتدا والعياذ بالله تعالى وان مدح النصارى من
حيث الرعاية الدنيوية وضبطها وحماية الرعية عن المظالم وبذل الاموال
في اقامة الناموس الدنيوي ونسب السلطان الى القصور والنصارى الى القيام
بذلك كان المادح المذكور ممن غلب عليه حب العاجلة على الآجلة واشرب قلبه
حب الحطام وبعد وراءه عن مراعاة سمة الاسلام فهو بدنياه مغرور وبحب
العاجلة مفتون من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب فالمغرور المذكور ما درى
من جهله وغباوته وبلادته وحماقته ان حفظ الدنيا الذي حصل رعاية
النصارى فوت عليه اضعافا مضاعفة من دينه بل ربما جره الى انطماس دينه
بالكلية فانه لمخالطته للنصارى المذكورين استحسن معاملاتهم وقوانينهم
الضلالية فارتكب الربا وشاهد الخمر والخنزير وسمع آلات اللهو وتكاسل
عن الصلوات وهانت عنه المحرمات بحكم الوفاق واستمر على ذلك حتى صار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1